

الدر المنثور

قبله - فقال الفتى : انطلق بي إلى أصحابي .

فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى إلى الكهف فقال الفتى : دعوني أدخل إلى أصحابي . فلما أبصروه وأبصرهم ضرب على آذانهم فلما استبطؤوه دخل الملك ودخل الناس معه فإذا أجساد لا يبلى منها شيء غير أنها لا أرواح فيها .

فقال الملك : هذه آية بعثها ﷻ لكم فغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فإذا فيه عظام فقال رجل : هذه عظام أهل الكهف .

فقال ابن عباس : ذهبت عظامهم أكثر من ثلثمائة سنة .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد B قال : كان أصحاب الكهف أبناء عظماء أهل

مدينتهم وأهل شرفهم خرجوا فاجتمعوا وراء المدينة على غير ميعاد فقال رجل منهم - هو أشبههم - : إني لأجد في نفسي شيئاً ما أظن أحداً يجده .

قالوا : ما تجد ؟ قال : أجد في نفسي أن ربي رب السموات والأرض .

فقاموا جميعاً فقالوا : ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذا شططاً وكان مع ذلك من حديثهم وأمرهم ما قد ذكر ﷻ في القرآن فأجمعوا أن يدخلوا الكهف وعلى مدينتهم إذ ذاك جبار يقال له دقيوس فلبثوا في الكهف ما شاء ﷻ رقاداً ثم بعثهم ﷻ فبعثوا أحدهم ليبتاع لهم طعاماً فلما خرج إذا هم بحظيرة على باب الكهف فقال : ما كانت هذه ههنا عشية أمس .

فسمع كلاماً من كلام المسلمين بذكر ﷻ - وكان الناس قد أسلموا بعدهم وملك عليهم رجل صالح

- فظن أنه أخطأ الطريق فجعل ينظر إلى مدينته التي خرج منها وإلى مدينتين وجاهها

أسماءهن : اقسوس وايدوس وشاموس .

فيقول : ما أخطأت الطريق - هذه اقسوس وايدوس وشاموس .

!

فعمد إلى مدينته التي خرج منها ثم عمد حتى جاء السوق فوضع ورقة في يد رجل فنظر فإذا

ورق ليست بورق الناس فانطلق به إلى الملك وهو خائف فسأله وقال : لعل هذا من الفتية

الذين خرجوا على عهد دقيوس فإني قد كنت أدعو ﷻ أن يرينيهم وأن يعلمني مكانهم .

ودعا مشيخة أهل القرية - وكان رجل منهم قد كان عنده أسماءهم وأنسابهم - فسألهم

فأخبروه فسأل الفتى فقال : صدق .

وانطلق الملك وأهل المدينة معه لأن يدلهم على أصحابه حتى إذا دنوا من الكهف سمع الفتية

حس الناس فقالوا : أتيتم .

ظهر على صاحبكم فاعتنق بعضهم بعضا وجعل يوصي بعضهم بعضا بدينهم فلما دنا الفتى منهم أرسلوه فلما قدم إلى أصحابه ماتوا عند